

مفهوم الحضارة في الفكر الإسلامي والغربي

دراسة استقرائية

ID No. 3019

(PP 17 - 28)

<https://doi.org/10.21271/zjhs.24.1.2>

عثمان محمد غريب
قسم الدراسات الإسلامية- كلية العلوم الإسلامية / جامعة صلاح الدين- أربيل
uthman.gharib@su.edu.krd

لقمان بهاء الدين أحمد
قسم الدراسات الإسلامية- كلية العلوم الإسلامية / جامعة صلاح الدين- أربيل
luqman.ahmed@su.edu.krd

الاستلام: 2019/07/23

القبول: 2019/10/23

النشر: 2020/02/20

ملخص

يكشف هذا البحث عن مفهوم الحضارة في الفكر الإسلامي والغربي واختلاف مدلولاته وأبعاده بين الفكرين، هناك مصطلحان في اللغات الأوروبية يتعلقان بالحضارة، وهما: civilization, culture، مقابل ثلاثة مصطلحات في اللغة العربية وهي: الحضارة والثقافة والمدنية. استقر معنى Civilization بعض الشيء في الفكر الغربي بأنها التقدم الروحي والمادي للأفراد والجمهير على السواء، وصارت culture تدل على مجموع ثمرات الفكر في ميادين الأدب والفن والفلسفة والعلم والقانون. أما في اللغة العربية فتشترك الحضارة والمدنية في الدلالة على الإقامة في المدن والقرى، بينما الثقافة تدل على الحذق والفهم. عرفت الحضارة اصطلاحاً بأنها ثمرة التفاعل بين الإنسان والكون والحياة، سواء كانت مادية أو معنوية، فالثقافة تمثل الجانب المعنوي، بينما المدنية تمثل الجانب المادي، والحضارة تجمعهما. إن المفهوم الأوروبي مستمد من القيم والأخلاق التي أوجدتها المدينة الأوروبية، فالمدينة في الغرب مصدر للقيم والسلوك؛ بخلاف التصور الإسلامي، والتاريخ الإسلامي، فالمدينة إسلامياً هي التي خرجت من رحم القيم والسلوكيات الإسلامية وليس العكس. صاحب نشوء المفهوم الأوروبي أو سبقه انفكك المدينة الأوروبية من هيمنة الكنيسة، ونتج عن ذلك بروز مفهوم (الحضارة) أو (المدنية) على أنه عكس مفهوم (الدينية)، ومن هذا التصور ظهرت عبارات الدولة المدنية، والقانون المدني، في مقابل: الدولة الدينية، والقانون الديني، وهكذا انتقلت (اللادينة) إلى مجتمعاتنا عبر (المدنية) رغم التباين الكبير بين دين النصرانية ودين الإسلام. كما نتج عنه انكماش مساحة دينهم، حيث عدّ أحد مكونات الشق المعنوي في (الحضارة) أو (المدنية)، وهذا بخلاف الإسلام، فهو أوسع من أن تحتويه دائرة في (الحضارة) أو حتى كل الحضارة؛ ولذا خرجت منه الحضارة وانتسبت إليه وليس العكس؛ وهذه خصيصة إسلامية فريدة.

الكلمات المفتاحية: الحضارة، الثقافة، المدنية، الإسلام، الغرب.

1: مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه وأتباعه الى يوم الدين، أما بعد: فقد حظيت دراسة الحضارة وطبيعتها ونشأتها باهتمام بالغ في الأوساط الفكرية في القرون الأخيرة، ويعود ذلك قبل كل شيء إلى الفطرة الإنسانية والحاجة الأساسية للإنسان من حب الانتماء والشعور بالهوية، كما يعود هذا الاهتمام في العصر الحالي خاصة إلى ظاهرة العولمة وانفتاح الحضارات بعضها على بعض، وقد تعددت الدراسات في الأوساط الإسلامية والغربية، وبرز الاختلاف في استعمال المصطلح المناسب للتعبير عن الحضارة وما يتعلق بها من مصطلحات، وزاد في هذا الاختلاف اختلاف الترجمة من اللغات الغربية إلى اللغة العربية، مما ولد حاجة إلى بلورة المصطلح ونشأته في الفكر الإسلامي والغربي، وما طرأ عليه من اختلاف في المفهوم باختلاف العصور والمراحل التي مر بها، لذلك يأتي هذا البحث كمساهمة في بلورة مفهوم الحضارة في الفكر الإسلامي والغربي وطبيعة نشأته، وما نتج عن اختلاف المفهوم ونشأته من آثار اجتماعية.

2-1: أسباب اختيار الموضوع

جاء اختيار هذا الموضوع إضافة إلى ما سبق للأسباب الآتية:



- 1- الأثر الكبير لتحديد المصطلحات في بلورة الأفكار وتضييق الخلاف.
- 2- ضرورة تمييز مفاهيم المصطلحات المشتركة بين الحضارات للحفاظ على هوية الحضارات.
- 3- الحاجة إلى بيان الفرق بين ظروف نشأة المصطلحات في الحضارات المختلفة، وما تبعها من اختلاف في القيم الحضارية.

3:1- إشكالية البحث

تتمثل إشكالية البحث في الاختلاف الموجود في الساحة الفكرية في مدى الوفاق بين القيم الحضارية في الفكر الإسلامي والغربي، فيحاول البحث بيان الاتفاق و الاختلاف بين مدلول الحضارة في الفكر الإسلامي والغربي، وتأثير اختلاف النشأة في اختلاف المدلول وأثاره الاجتماعية.

4:1- الدراسات السابقة

هناك دراسات عدة عن مفهوم الحضارة والألفاظ ذات الصلة في الفكر الإسلامي والغربي، بعضها كتب تناولت الموضوع مفصلاً مثل: الحضارة الثقافة المدنية، دراسة لسيرة المصطلح ودلالة المفهوم لنصر- محمد عارف، والثقافات والحضارات، اختلاف النشأة والمفهوم، للدكتور محمد الجوهري، وبعضها بحوث نشرت في المجالات العلمية والثقافية، أبرزها: مقال الحضارة، لخالد أبو الفتوح في مجلة البيان (العدد: 146)، وبحث مفهوم الحضارة وقرآنية المصطلح من المعنى اللغوي إلى المعنى القرآني، للدكتور عباس أمير معارز، المنشور في العدد الثالث من مجلة أروك، لكن معظمها إما ركزت على المدلول اللغوي وتغيراته حسب المراحل التي مرَّ بها، أو اقتصرت على المدلول اللغوي والاصطلاحي وترجمته إلى اللغة العربية، دون بيان تأثير المدلول، والأبعاد التي نتجت عن طبيعة نشوء المصطلح في العالم الإسلامي والغربي.

5:1- منهج البحث

سلك البحث المنهج الاستقرائي والتاريخي من خلال تتبع الاستعمالات الواردة للمصطلح في الفكرين الإسلامي والغربي، والتغيرات الطارئة عليها حسب اختلاف المراحل التاريخية حتى استقرارها بعض الاستقرار في العصر الحاضر.

6:1- هيكل البحث

اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه على ثلاثة محاور، تناول المحور الأول مفهوم الحضارة في الفكر الغربي في اللغة والاصطلاح من خلال تحليل كلمتي: civilization , culture، وانتقال المصطلح الأجنبي وترجمته إلى اللغة العربية وما رافق ذلك من إشكالات، وجاء المحور الثاني في بيان مفهوم الحضارة والألفاظ ذات الصلة في الفكر الإسلامي، بينما جاء المحور الثالث في توضيح الفارق بين الفكر الغربي والإسلامي في المفهوم وطبيعة نشأته، وأثاره على حياة المسلمين وغيرهم. نسأل الله تعالى أن يسدد خطانا، ويوفقنا لما يحبه ويرضاه، ويتجاوز عما بدر منا من تقصير إنه سميع مجيب.

تمهيد:

عند تتبع معنى الحضارة والبحث عن تعريفها يتضح حجم الاختلاف في تحديد مفهوم هذا المصطلح، فالكلام على (الحضارة) يتشعب في كتب التاريخ والاجتماع والفلسفة والآداب والسياسة والجغرافية والعلوم، إذ أحصى عالما الإثنوبولوجي (علم الإنسان) ألفريد كوبر ، وكلايد كلوكهون سنة 1952م ما يزيد عن (164) تعريفاً لـ (الحضارة) في اللغات التي نشأ فيها المصطلح وتطورت (A. L . KROEBER AND CLYD E KLUCICHOHN, 1952)، عارف، 1415هـ-1994م ، ص22، العبيدي، 1426هـ-2005م، ص15).

هناك مصطلحان في اللغات الأوروبية يختلط معناهما ويتشابه استخدامهما وهما: civilization , culture مقابل ثلاثة مصطلحات في اللغة العربية وهي: الحضارة والثقافة والمدنية (عارف، 1415هـ-1994م ، ص19 وما بعدها)، وقد أدى ذلك إلى تضارب واختلاف في ترجمة المصطلحين إلى اللغة العربية، لذلك كان الأنسب أن نحدد معاني المصطلحين في اللغات الأوروبية، ثم معاني المصطلحات الثلاثة في اللغة العربية، ثم نفصل الخلط الواقع في ترجمة المصطلحين إلى اللغة العربية، لنصل إلى حقيقة المعاني والفروق الواقعة بين دلالة المصطلحات في اللغات الأوروبية من جانب، وفي اللغة العربية من جانب آخر، لذلك نتناول مفهوم الحضارة في ثلاثة مطالب.

2- الحضارة في الفكر الغربي:

1:2- مفهوم (Civilization) وتطوره:



اشتقت Civilization من اللاتينية civites بمعنى مدينة، و Civis التي تعني **المدني أو المواطن الساكن في المدينة**، وكان هذا الاشتقاق غير متداول حتى القرن الثامن عشر، غير أن الكلمة Civilization لم تنتشر بوصفها اصطلاحاً على (الحضارة) خلال هذا القرن.

فهذا المصطلح الذي يشير إلى نوع متقدم من المجتمعات بفنونه المتقدمة والعلم والدين لم يأت إلى الاستخدام إلا حديثاً، فحتى عام 1872م لم تشر إليها القواميس العلمية (عبد الحميد، 2001م. 12) وقد عنت Civilization عند اشتقاقها: **عملية (اكتساب) الصفات المحمودة**، وبخاصة الألفاظ الفردية والاجتماعية، ثم تطورت لتدل على النتيجة الحاصلة، أي: **حالة الرقي والتقدم في الأفراد والمجتمعات (التحضر) (زريق، 1981م، ص 35).**

وفي القرن العشرين ساعد أوزفالد إشبجلر (ت: 1936م) وأرنولد توينبي (ت: 1975م) وآخرون على إعطاء معنى آخر لـ Civilization إضافة إلى عملية (التحضر) وهو كون الكلمة تدل على **وحدة حضارية تاريخية** معينة (اشبنجلر، د.ت، ج 1، ص 40). فالدلالة المقصودة من هذه الكلمة تدور -في جوهرها- حول **نمط حياة المدينة بما يعكسه من قيم وسلوكيات ونظم ومؤسسات** حيث شهدت المدينة الأوروبية نهضة صناعية واقتصادية أدت إلى طراز من الحياة من طراوة العيش،.. فإن غالبية من استخدموا الكلمة لأول مرة عنوا بها مزيجاً من **الصفات الروحية والخلقية** التي تحققت في حياة الإنسان الأوروبي الذي سكن المدينة، وكان من تلك الصفات: **الأدب واللباقة والنزاهة والرقّة**، والاعتدال وضبط النفس عند الكلام وفي السلوك وفي الفكر (نيف، 1962م، ص 128).

من المهم هنا أن نبين أن مفهوم المدينة في الفكر الأوروبي تأثر بالمرحلة التي مر بها تطور المدينة الأوروبية عبر العصور. بدأ مفهوم المدينة في العهدين اليوناني والروماني -كما يرى دي كولانج (ت: 1889م)- مرتبطاً بالدين الذي مثل أساساً لنشأة المدينة وسبباً لها (دي كولانج، 2007م، ص 5. وينظر: بيرين، 1983م، ص 92). تطور الأمور في العصور الوسطى إلى أن أصبح الدين هو كل وجود المدينة، حيث مثلت الكاتدرائية - مقر مطران الأبرشية - محور المدينة وسبباً لوجودها.

مع عصر الأنوار والإصلاح الديني والنهضة وبداية ظهور مفهوم civilization وتراجع الدين المسيحي بعيداً عن الحياة السياسية أصبح مفهوم المدينة في أحد معانيه مفهوماً معاكساً لمفهوم الدين، حيث بدأ تظهر مفاهيم مثل: المجتمع المدني مقابلاً للمجتمع اللاهوتي، أو الكنسي، أو الديني، والثقافة المدنية مقابلاً للثقافة الدينية، والتعليم المدني مقابلاً للتعليم الديني (عارف، 1415هـ- 1994م، ص 40).

مع اختلاف دلالة المصطلح حسب الزمن، اختلفت دلالاته واستخدامه باختلاف البيئة الجغرافية، فهناك ثلاثة استخدامات لـ Civilization:

الاستخدام الانجليزي: يقصد بها الحضارات العليا وحدها، أما الحضارات البدائية فقد ترك لها كلمة culture وأحياناً تطلق كلمة culture على الحضارات في كل مستوياتها وأنواعها، وتطلق كلمة Civilization على الحضارات العليا من قبيل التخصص (ادريس، 1424هـ - 2003م، ص 15).

أما عند الألمان والأمريكان فإنهم يستعملون كلمة kultur الألمانية و culture الانجليزية للدلالة على الحضارة بالمعنى الفكري الذهني، وتستعمل كلمة Civilization للدلالة على الجوانب المادية أو التكنولوجية في الحضارة (البيومي وآخرون، 1418هـ- 1998م ص 255).

الفرنسيون يستعملون كلمة Civilization للدلالة على الحضارة في كل مستوياتها بالمعنى نفسه الذي يقصده الألمان بـ kultur، أما culture فتعني كلمة ثقافة بالمعنى الشائع في العربية (محمود، 1977م، ص 16) كما قد تطلق Civilization على الحضارة بالمعنى الأعم مادياً ومعنوياً (عثمان، 1982م، ص 27).

2:2- تطور مفهوم (Culture) :

أُخذت Cltre عن اللفظة اللاتينية (Cltra من فعل Colere) بمعنى **حرث أو نَمَى**، وقد ظلت اللفظة مقترنة بمعنى حرّاة الأرض وزراعتها طوال العصور: اليوناني، والروماني.

يقال أن شيشرون (106-43 ق م) كان أول من استعمل هذه الكلمة بمعناها المجازي فسمى الفلسفة culture mentise بمعنى فلاحه العقل أو تميته، وقد ظلت الكلمة هكذا حتى القرون الوسطى (زريق، 1981م، ص 33. زيادة، 1987م، ص 49. الأمين، 1434هـ - 2012م، ص 46).



ثم أطلقت الكلمة في فرنسا على الطقوس الدينية (الخطيب، 1399هـ-1979م ص29، عارف، 1415هـ-1994م، ص19)، وفي عصر النهضة تعاطف انتاج الفكر وشهدت أوروبا في القرن السادس عشر انبثاق مجموعة من الأعمال الأدبية الجليلة في الفن وفي الأدب فأطلقت كلمة culture إطلاقاً مجازياً من النمو والتراكم في الانتاج الزراعي لتطلق على تنمية العقل والذوق (بنظر: الجوهري، 2009م، ص23).

ثم صارت تدل على مجموع ثمرات الفكر في ميادين الأدب والفن والفلسفة والعلم والقانون (بن نبي، 1420-2000م، ص28) يعتبر جوستاف كلير (ت: 1867م) مؤسس علم الأنثروبولوجيا (علم الإنسان) من أوائل من استعمل الكلمة لتدل على **ظواهر اجتماعية عند أي جماعة من مهارات سلوكية** و دين وفن وعلم وأنظمة للسلام والحرب (كوش، 2007م، ص31). وفي عام 1871م وضع الأنثروبولوجي الإنجليزي إدوارد تايلور (Edward tylor ت: 1917م) تعريفاً لمفهوم هذه الكلمة تأثر به معظم من جاء بعده ؛ فهي عنده : **ذلك الكل المركب الذي يشتمل المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعرف وكل القدرات والعادات الأخرى** التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في مجتمع (سمعان، 1961م، ص13. المحمداوي، 2012م، ص44).

كما عرفها ماثيو أرنولد Mathew Arnold بأنها: عملية تراق نحو الكمال الإنساني، تتم بتمثل أفضل الأفكار التي عرفها العالم وتطویر الخصائص الإنسانية المميزة (زيادة وآخرون، 1986م، ج1، ص312، المحمداوي، 2012م، ص28، عويس، 1430هـ- 2009م، ص21).

كما عرفها وليم هاويز بـ (إنها كل ما يساعد على تحقيق الإنسانية) (هاولز، 1965م، ص58).

3:2- المعنى الاصطلاحي لـ Civilization

استقر معنى Civilization بعض الشيء في كتابات المفكرين في الغرب، كما يتبين من تعاريف أبرز المشتغلين بالدراسات الحضارية في الغرب:

1- عرفها ألبرت شفایترز Albert Schweitzer (ت: 1965م) بقوله: (إن الحضارة هي التقدم الروحي والمادي للأفراد والجماهير على السواء) (أشفيتسر، دت، ص34)

ثم بين مقوماتها، فذكر أن أول مقوماتها أنها تقلل الأعباء المفروضة على الأفراد والجماهير الناشئة عن الكفاح في الوجود، وإيجاد الظروف المواتية للجميع، في الحياة قدر الإمكان مطلب يطلب لنفسه من ناحية ومن ناحية أخرى يطلب من أجل كمال الأفراد روحياً وأخلاقياً، وهي الغاية العظمى من الحضارة (المصدر نفسه. عويس، 1430هـ - 2009م، ص15)

ثم يوضح التقدم الحقيقي للحضارة بقوله: (وتخفيف الكفاح يتحقق بتقوية سيادة العقل على الطبيعة الخارجية والطبيعة الإنسانية، وجعله يخدم الأهداف المطلوبة بكل دقة ممكنة، ولهذا فإن الحضارة مزدوجة الطبيعة: فهي تحقق نفسها في سيادة العقل أولاً على قوى الطبيعة، وثانياً على نوازع الإنسان، فأی هذين النوعين من أنواع التقدم هو التقدم الحقيقي في الحضارة؟ النوع الثاني) (المرجع السابق، ص35)، يقرر أن النوع الثاني وهو سيادة العقل على نوازع الإنسان هو التقدم الحقيقي للحضارة.

2- عرفها صاموئيل هانتغتون بأنها (أعلى تجمع ثقافي للبشر وأوسع مستوى من الهوية الثقافية يكاد يكون شعب ما قد وصل إليها والتي تميز بني البشر عن الأنواع الأخرى) (هنتغتون، 1999م، ص106) ويقول: وهي تعرف بكل من العناصر الموضوعية العامة مثل اللغة والتاريخ والدين والعادات والمؤسسات التحققات الذاتي للناس.

في موضع آخر يقول: (الحضارة بمفهوم المفرد تشير إلى مزيج معقد من الأخلاق والدين والتعليم والفن والفلسفة والتكنولوجيا والرخاء المادي) (المرجع السابق، ص518)، ويقول الحضارة والثقافة كلاهما يشير إلى مجمل أسلوب الحياة لدى شعب ما، والحضارة هي ثقافة على نطاق أوسع، وكلاهما يضم (المعايير والقيم والمؤسسات وطرائق التفكير التي علق عليها أجيال متعاقبة أهمية أساسية في مجتمع ما) (المرجع السابق، ص69).

3- عرفها وول ديورانت Will Durant (نظام اجتماعي يعين الإنسان على الزيادة من إنتاجه الثقافي، وإنما تتألف الحضارة من عناصر أربعة: الموارد الاقتصادية، النظم السياسية، التقاليد الخلقية، ومتابعة العلوم الفنون) (ديورانت، 2001م، ج1، ص3) يلاحظ في هذا التعريف أيضاً أن الحضارة تتكون من الجانب المادي والمعنوي، كما هو واضح من العناصر الأربعة، والتعريف وإن لم يصرح بالدين كعنصر من عناصر الحضارة، إلا أنه ذكره ضمن تفصيله لعنصر التقاليد الخلقية، فالتقاليد الخلقية عنده تشمل الدين. (بنظر: المرجع السابق، ج1، ص98).



4:2- انتقال مفهومي Civilization و Cltre إلى العربية :

لعل ترجمة كتاب : (إتحاف الملوك الألبا بسلك التمدن في أوروبا) في عهد محمد علي باشا أوائل القرن التاسع عشر الميلادي شهد ظهور أول ترجمة لكلمة Civilization بمفاهيمها الغربية الحديثة إلى العربية. وواضح أن لفظ (المدينة) صيغ في هذه الفترة مقابلاً لها للدلالة على المجالين المادي والمعنوي... (ينظر: بن محمود، 1285هـ، ص 51، 85، 82، 81).

إن أصل المدينة في اللغة من مَدَنَ بالمكان: أقام به، ومنه المدينة، وهي فعيلة، وتجمع على مدائن بالهمز، ومُدُن، ومُدُنٍ بالتخفيف والتثقيب، وفيه قول آخر: أَنَّهُ مَفْعَلَةٌ من دنت أي مُلكت، والمدينة: الحِصن يبنى في أَصْطَمَة الأرض، مشتق من ذلك، وكل أرض يبنى بها حصن في أَصْطَمَتْها فهي مدينة، والنسبة إليها مديني، والجمع مدائن ومدن، ومدن الرجل: إذا أتى المدينة، ومدن المدائن تمديناً، مصرها (ابن منظور، 2003م، ج 13، ص 495، الفيروزآبادي، 1991م، ج 4، ص 383).

في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين صيغت كلمة (حضارة) ترجمة لـ (Civilization)، وربما كان علي مبارك ومن بعده أحمد لطفي السيد أول من استخدم كلمة (حضارة) للدلالة على مفاهيم (Civilization)، وابتداءً من الربع الثاني من القرن العشرين شاع استخدام كلمة (الحضارة) بديلاً عن (المدينة) بمعناها الشامل.

إن مادة (حضر) - ومنها حضارة - ترتبط بالحضر، بمعنى المدن والقرى، ومن هنا فإن الحضارة ترادف المدينة لدلالتهما على الإقامة في المدينة، وهاتان الكلمتان تلتقيان مع اللفظ الأجنبي civilization من حيث أصل الاشتقاق من المدينة، ولهذا ترجمها بعضهم إلى المدينة وبعضهم إلى الحضارة.

يصور بعضهم العلاقة بين الحضارة والمدينة والدولة، بأن المدنية مرحلة من مراحل الحضارة وأنها تتميز الكمي للحضارة، والدولة أداة من أدوات تحقق الحضارة، وهي المظهر السياسي لها، وليست هي الأمة ولا فيها تختصر الحضارة (جندية، 1432هـ - 2011م، ص 12).

في عشرينيات هذا القرن أطلق سلامة موسى لفظ (ثقافة) على مفاهيم (Cltre) قاصداً بها : المعارف والعلوم والآداب والفنون ، يتعلمها الناس ويتثقفون بها ؛ بينما أطلق (الحضارة) مقابلاً لكلمة (Civilization) قاصراً مدلولها على الأمور المادية والمحسوسة (اليومي وآخرون، 1418هـ- 1998م، ص 261).

إن أصل الثقافة في اللغة من ثقف، ثَقَّفَ الشَّيْءَ: حذقه، ورجل ثقف: حاذق فهم، وثقفته: إذا ظفرت به، قال الله تعالى: (فَلَمَّا تَثَقَّفَتْهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَدَّكَّرُونَ) (الأنفال: 57)، وفي حديث الهجرة الذي روته عائشة رضي الله عنها وهي تصف أخاها عبدالله بن أبي بكر: (وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌ ثَقِفٌ لَقِنٌ) (أخرجه البخاري في صحيحه، 1407هـ- 1987م، رقم: 5470) أي ذو فطرة وذكاء، والمراد: أنه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه (ابن منظور، 2003م، ج 9، ص 22، الفيروزآبادي، 1991م، ج 3، ص 178).

في أواخر الخمسينيات أُطلقت لفظة (المدينة) على الظواهر المادية في حياة المجتمع ترجمة لـ (Civilization)، بينما ترجمت Cltre إلى (حضارة) للدلالة على الظواهر الثقافية والمعنوية.

في النصف الثاني من القرن العشرين أخذت المعاجم والقواميس تترجم Civilization إلى (حضارة) (السعيد، و خليل، 1429هـ- 2008م، ص 101، أبو الفتوح، 1420هـ - 2000م، ص 128).

من خلال ما سبق يمكننا أن نقول أن هناك أربعة اتجاهات للعلاقة بين الثقافة culture والحضارة civilization :

الاتجاه الأول: يرى أن الثقافة والحضارة مصطلحان يعينان الشيء نفسه، كما نجده في تايلور الشهير، وهو الاتجاه الذي ظل سائداً لفترة طويلة في الفكر الفرنسي (السعيد، و خليل، 1429هـ- 2008م، ص 36). ، والألماني، والأمريكي (معن زيادة وآخرون، 1986م، ج 1، ص 310)، حيث استخدم مصطلح civilization للدلالة على الحضارة والثقافة معاً.

الاتجاه الثاني: يرى أن الحضارة تقتصر على الشق المادي فقط من الثقافة، باعتبارها الكل الاجتماعي الذي يشمل ما هو روحي معنوي أخلاقي فكري، وما هو مادي أيضاً، فهذا الاتجاه يعد الحضارة جزءاً من الثقافة الأشمل (ينظر: السعيد، و خليل، 1429هـ- 2008م، ص 36).

الاتجاه الثالث: يرى أن الثقافة والحضارة يعبران عن شيئين مختلفين، فالثقافة تعبر عن الجانب المعنوي فقط من الوجود الاجتماعي (الدين والقيم والأخلاق والقانون والفنون والأفكار...) بينما تعبر الحضارة عن الجانب المادي، فالثقافة تسبق الحضارة وتؤدي إليها لأنها بمثابة الفكرة، والحضارة بمثابة المادة (ينظر: موسى، 2012م، ص 83).



الاتجاه الرابع: يميل الاستخدام الراهن إلى اعتبار الحضارة مجمل الانجاز المادي والمعنوي لمجتمع ما، بينما يقصر هذا الاتجاه مدلول الثقافة على الجانب المعنوي، وبذلك تصبح الثقافة جزءاً من الكيان الكلي (المادي والمعنوي) من الحضارة (ينظر: السعيد، و خليل، 1429هـ- 2008م، ص35، مسلم، والزغبى، 2007م، ص19).

3: الحضارة في الفكر الإسلامي:

3:1- الحضارة في اللغة

الحضارة من الحضور نقيض المغيب والغيبية، والحضرة قرب الشيء، تقول: كنت بحضرة الدار والحضر خلاف البدو، والحاضر المقيم في المدن والقرى، والحضر والحضرة والحاضرة خلاف البادية، وهي المدن والقرى والريف، سميت بذلك لأن أهلها حضروا الأمصار ومساكن الديار التي يكون لهم بها قرار (ابن منظور، 1424هـ- 2003م ج4، ص229-231، الفيروزآبادي، ج2، ص16، الفراهيدي، ج3، ص101)، والحاضرة والحضارة بالفتح عن الأصمعي، وبالكسر عن أبي زيد،: خلاف البادية والبداءة والبدو، قال القطامي:

فَمَنْ نَكَّنَ الحَضَارَةَ أَعْجَبَتْهُ
فَأَيَّ رِجَالِ بَادِيَةٍ تَرَانَا
(الزبيدي، ج11، ص39)

ويقول أبو العلاء المعري:

والعربُ خالفتِ الحضارةَ، وانتقتُ
سُكنى الفلاةَ، ورُعَلها وصُفَارها
(المعري، 1432هـ، ج1، ص368)

3:2- الحضارة في الاصطلاح

عرفت الحضارة في الفكر الإسلامي بتعاريف عدة، نذكر منها ما يأتي:

- 1- عبر ابن خلدون (ت: 808هـ) بمصطلح الحضارة عن الحالة التي تصل الدولة فيها إلى الانهيار وتبلغ نهايتها، حيث يقول: (إن الحضارة نهاية العمران وطروحه إلى الفساد، ونهاية الشر والبعد عن الخير) (ابن خلدون، 2010م، ص102)
- 2- يعرفها الدكتور البوطي (ت: 2013م): (ثمرة التفاعل بين الإنسان والكون والحياة) (البوطي، 1426هـ- 2005م، ص19)، وقد فصل البوطي التعريف بقوله: (وإنما مركز الثقل من القصد بالإنسان، أو الكيان الإنساني في هذا المقام عقله وتفكيره ووجدانه. أمّا الحياة فنقصد بها العمر الذي يتمتع به الإنسان، ولعل التعبير به أو بالحياة أدق في الدلالة على المعنى المطلوب من كلمة الزمن؛ إذ الزمن يدل على معنى قائم ومستقل بذاته دون أن يأخذ بعين الاعتبار أي صلة له بالإنسان، وإنما المراد هنا ذلك البعد الزمني الذي تبسط على مساحته كينونة الإنسان وبقاؤه متمتعاً بحياته وفكره، وإنما يعبر عنه بالحياة أو العمر، ونقصد بالكون المكونات المتنوعة المختلفة الخاضعة لتسخير الإنسان) (المرجع السابق، ص20)
- 3- عرفها يوسف القرضاوي بأنها (جملة مظاهر الرقي المادي والعلمي والفني والأدبي والاجتماعي في مجتمع من المجتمعات، أو في مجتمعات متشابهة) (القرضاوي، 2008م، ص201)

ثم أوضح تميز الحضارة الإسلامية بقوله: (إن الحضارة التي يريد الإسلام إقامتها ليست كغيرها من الحضارات الأخرى، التي عنيت أكثر ما عنيت بالجانب المادي من الحياة والجانب الجسدي والغريزي من الإنسان، والذات العاجلة من الدنيا، فجعلت الدنيا أكبر همها ومبلغ علمها، ولم تجعل لله مكاناً مذكوراً في فلسفتها ولا للآخرة مجالاً في نظامها الفكري والتعليمي، هذا بخلاف حضارة الإسلام فقد وصلت الإنسان بالله، وربطت الأرض بالسماء، وجعلت الدنيا للآخرة، ومزجت الروح بالمادة ووازنت بين العقل والقلب، وجمعت بين العلم والإيمان، وحرصت على السمو الأخلاقي حرصها على الرقي المادي) (المرجع السابق، ص204).

4- عرفها مؤنس بأنها (ثمرة أي مجهود يقوم به الإنسان لتحسين ظروف حياته على وجه الأرض مادياً أو معنوياً) (مؤنس، 1978م، ص48)، ويوضح مؤنس أن مقياس الحضارة هو مدى ذلك التحسن مادياً ومعنوياً، ويؤكد أن التحسن المعنوي مقدم على التحسن المادي؛ لأن الغاية القصوى للتحسن هي شعور الإنسان بالأمان والاطمئنان والكفاية، وقيام مجتمعه على التفاهم والتعاون والمحبة (المرجع السابق، ص48).

من خلال التعاريف السابقة يتبين لنا ما يأتي:

- 1- إن تعريف ابن خلدون يختلف عن التعاريف الأخرى، فالحضارة عنده هي الحالة التي يصل إليها المجتمع من الترف والإسراف، فابن خلدون يستعمل العمران للدلالة على الحضارة بالمعنى المتداول الحالي، والحضارة عنده هي الوصول إلى القمة من العمران والترف والرفاهية، والمرحلة التي تسبق سقوط الحضارات.



2- عبرت التعاريف الأخرى عن الحضارة بأنها (ثمرة التفاعل) أو (ثمرة أي مجهود) أو (مظاهر الرقي)، وهذه التعاريف متقاربة وتعود إلى معنى واحد.

3- يؤخذ من التعاريف تصريحاً أو إشارة أن الحضارة تشمل الجانب المادي والمعنوي، فالبوطي أشار إلى ذلك عندما قال: (ثمرة التفاعل) فلم يقيد الثمرة بكونها مادية أو معنوية، وصرح بذلك الدكتور القرضاوي بقوله: (مظاهر الرقي المادي والعلمي والفني والأدبي والاجتماعي) فشمّل المظاهر الجوانب المادية والمعنوية، وكذلك صرح بذلك مؤنس عندما قيد ثمرة الجهد الإنساني بكونها (مادياً أو معنوياً).

بهذا نرى العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي، حيث إن الحضارة هي كل حضور في الواقع رام تحريك الحياة بكل أبعادها وامتداداتها وعياً وسعياً نحو معياره، بكل تحيزاته وأساقه المعرفية، ثم سعى إلى تقديم هذا الحضور بأساقه وتحيزاته على أنه نموذج قياسي للبشرية كلها (ينظر: الخطيب، 1431هـ - 2010م، ص 21).

لكن النموذج النصي القرآني للحضارة شيء وتمثل ذلك النموذج ومرات ادائه عبر الحقب التاريخية للفضاء الحضاري الإسلامي شيء آخر، وبهذا يصير واضحاً أننا بإزاء ما يمكن أن نسميه (الأداء الحضاري) لمفهوم الحضارة في الإسلام، قاصدين به نوع الفعل البشري الذي يمارسه المجتمع ومقداره سواء كان عقلياً أم أخلاقياً أو اجتماعياً أو مهنياً أو ثقافياً، استناداً إلى مقارنته للنص المؤسس لهويته الحضارية (معارز، 2017م، ص 136).

3:3- الآثار المترتبة على مفهوم الحضارة في الفكر الإسلامي والغربي

اختلفت الآثار المترتبة على نشأة الحضارة ومفهومها باختلاف مدلولها في العالم الإسلامي والغربي، أبرزها ما يأتي:
أولاً: ارتباط مفهوم (الحضارة) بالمدن والنظرة الأوروبية للتطور أخرج مجتمعات بشرية مما يسمى بالمجتمعات البدائية من دائرة الحضارة، وهذا لا يستقيم إنسانياً؛ فالحضارة ميزة إنسانية نظراً لتفرد تكوين الإنسان العقلي والنفسي والعضوي، وهذا ما عناه ابن خلدون في مقدمته عندما أدخل البدو (بدون مدن) في مراحل العمران، وقريب من ذلك تقريرات علماء الإثربولوجيا؛ فهم يقصدون بالحضارة: جماع حياة أي مجتمع بدائي أو متقدم؛ فلكل جماعة إنسانية من النشاط (الحضاري) ما تهيأ لها لتكيف مع بيئتها، وتحقق غايتها من التحسين والسعادة، وهكذا يكون لكل جماعة إنسانية حضارتها التي أبدعتها، وقد أشار إلى ذلك ديورانت عندما قال: (الهمجي هو أيضاً متمدن بمعنى هام من معاني المدنية، لأنه يعني بنقل تراث القبيلة إلى أبنائه وما تراث القبيلة إلا مجموعة الأنظمة والعادات الاقتصادية والسياسية والعقلية والخلقية التي هذبها أثناء جهادها في سبيل الاحتفاظ بحياتها على هذه الأرض) (ديورانت، 2001م، ج 1، ص 9)، بل يرى أنه من الظلم وصف مجتمعات بدائية بالهمج والمتوحشين (فلا شك أننا نبخس من قيمة هاتيك الشعوب الساذجة التي تستطيع أن تعلمنا كثيراً جداً من الجود وحسن الخلق) (المرجع السابق، ج 1، ص 9)، ويقول: (إن المدنية تبدأ في كوخ الفلاح، لكنها لا تزدهر إلا في المدن) (المرجع السابق، ج 1، ص 5)، والتأكيد على الجانب المعنوي للحضارة الذي يسميه البعض بالقيم الحضارية يؤكد ذلك، فالبدوي لديه القيم التي تمثل جانباً من الحضارة، وإن كانت الجوانب المادية لم تتحقق ولم تبلغ مبلغ الحضارة.

هذه الرؤية تتفق مع المفهوم الإسلامي للحضارة، حيث أن للحضارة معياراً أساسياً تستند إليه، وهو معيار شامل (فيذا كان المتأخر في المجال التقني يوصف بأنه تخلف، فإن القيم والأخلاق هي أقصى قمة التقدم، وهي تتمم التقدم العلمي إذا كانت لها فاعلية في قلوب المؤمنين بها) (أبو هندي، 2010م، ص 35، نقلاً عن الغامدي، 2015م، ص 58).

ثانياً: إن المفهوم الأوروبي مستمد من القيم والأخلاق والأنماط التي أوجدتها المدينة الأوروبية بعد تطورها الأخير، ولذلك فإن هذا المفهوم ينسب إلى (المدينة)؛ فالمدينة في الغرب مصدر للقيم والسلوك، القيم والسلوك اللذين ظهرا في القرن السابع عشر والثامن عشر الميلاديين؛ حيث تطورت المدينة الأوروبية وانتشر فيها نمط حياة الترف وما صاحبه من أفكار وعلاقات اجتماعية وسياسية مستحدثة، وهذا بخلاف التصور الإسلامي، بل والتاريخ الإسلامي اللذين يختلفان عن التصور والتاريخ الأوربيين؛ فالمدينة إسلامياً هي التي خرجت من رحم القيم والسلوكيات الإسلامية وليس العكس؛ فهي مدينة؛ لأنها ذات شرعة (دين) وسلطان (دان)؛ فهي إحدى صور تشكّل حياة المسلمين، وهكذا كانت حضارة الإسلام وليدة هذا الدين، ولذلك صاحب تغيير الرسول صلى الله عليه وسلم لاسم (يثرب) إلى (المدينة) إعادة تشكيل المجتمع الجديد وفق القيم الإسلامية (عبد الستار عثمان، 1988م، ص 45)، فالتاريخ هو مجال استنباط النظرية والقيم في الثقافة الغربية، أما في الثقافة الإسلامية فالتاريخ مجال لتطبيق القيم والسلوك (عويس، 1431هـ - 2010م، ص 19)، ومن شأن هذا النموذج الذي يعترف بالوجود الإلهي وعالم الغيب أن يجعل من الفعل الحضاري قاصداً بحيث تكون غايته عمارة الأرض وإصلاحها، تحقيقاً لغايات الاستخلاف (ينظر: الأمين، 1434هـ - 2012م، ص 43).

ثالثاً: صاحب نشوء المفهوم الأوروبي، أو سبقه انفكك المدينة الأوروبية من هيمنة الكنيسة، أو بالأحرى انفكك المجتمع الأوروبي من الدين، حيث كانت الكنيسة مركز المدينة الأوروبية والمسيطرة عليها، وعلى ذلك قامت حضارة أوروبا المعاصرة، ونتج عن ذلك أمران مهمان:

الأمر الأول: بروز مفهوم (الحضارة) أو (المدينة) على أنه عكس مفهوم (الدينية)، ومن هذا التصور ظهرت عبارات: الدولة المدنية، والقانون المدني، والثقافة المدنية، في مقابل: الدولة الدينية، والقانون الديني، والثقافة الدينية (عارف، 1415هـ- 1994م، ص 41)، وهكذا انتقلت (اللادينية إلى مجتمعاتنا عبر (المدينة)، رغم التباين الكبير بين دين النصرانية ودين الإسلام، لذلك يهاجم بعض المفكرين هذا المصطلح ويرى أن المدينة تخالف الإسلام، لكن ينبغي التفريق بين استعمالات المدينة، فقد يقال في مقابل الدينية، وقد يقال بمعنى الدولة المتحضرة التي تنتشر فيها مظاهر الحضارة العمرانية والثقافية في مقابل القرية والبادية أو الدول المتخلفة حضارياً (السلفي، 1432هـ-2012م، ص 24).

الأمر الثاني: نشوء القومية الحديثة على أطلال الانتماء الديني أو المذهبي، ومن ثم ربطت الحضارة بالأرض أو بالقومية؛ ولهذا السبب لا نجدهم يطلقون اسم (الحضارة المسيحية) على حضارتهم رغم اشتراكهم في الانتساب إلى (المسيحية)، إضافة إلى سبب آخر هو أن انكماش المساحة التي يتحرك فيها دينهم وأي دين خلاف الإسلام جعلهم لا يتركون للدين إلا ركناً ضيقاً، هو كونه أحد مكونات الشق المعنوي في (الحضارة) أو (المدينة)، فلا تمييز عندهم بين الدين وبقية التراث الحضاري، بل يتعامل مع التراث على سواء بين ما مصدره الإنسان المخلوق، وما مصدره الإله الخالق (العمرى، 1405هـ- ص 29)، هذا بخلاف الإسلام الذي تأبى طبيعته على الانكماش أو الانزواء؛ فهو أوسع من أن تحتويه دائرة في (الحضارة)، أو حتى كل الحضارة؛ لأنه يشمل الحياة كلها، ولذا خرجت منه الحضارة، وانتسبت إليه، وليس العكس؛ وهذه خصيصة إسلامية فريدة (خليل، 1426هـ- 2005م، ص 13. الجوهرى، 2009م، ص 50).

فالاتجاه الغربي يرى ان وظيفة خلق الإنسان هي العمارة بتعريفها المادي، وكل ما سوى ذلك وسيلة لها، فالوحي والشرائع والعبادات إنما هي وسائل لتحقيق العمارة والحضارة والمدنية، أما الاتجاه الشرعي فيرى أن وظيفة الإنسان هي العبودية، والعمارة والحضارة والمدنية بمعانيها المادية مجرد وسيلة لإظهار الدين، وإقامة الشعائر والشرائع (السكران، 1435هـ- 2014م، ص 51-52. وينظر: سيد قطب، 1415هـ- 1994م، ص 338).

تأسيساً على ما سبق يرى بعض الباحثين أن مصطلح العمران - الذي استخدمه ابن خلدون - أولى بالاستخدام من مصطلح الحضارة، وذلك حتى يكون للمسلمين مصطلحهم الخاص النابع من مصادر الشرع، ولكي لا تقع في الدلالات التي تحملها مصطلح الحضارة في النظرة الغربية، وهو رأي وجيه، لكنني آثرت لفظ الحضارة في هذه الدراسة لما يأتي:

1- الحضارة هي المصطلح المتداول الآن في الأوساط العلمية والفكرية؛ فاستخدامها أبعد عن الخلط وسوء الفهم من العمران الذي يستعمل أكثر في العمران المادي.

2- إن للحضارة أصلاً لغوياً مرتبطاً مع المفهوم الإسلامي، فأصلها موجود في القرآن والسنة.

3- العبرة بالمعاني والدلالات، فإذا كان المصطلح أقرب إلى اللغات الأخرى ولا يتعارض مع أصول الشرع فاستخدامه مراعاة للتقارب، ومد جسور الألفة والتعارف مع الأمم الأخرى أولى وأحسن.

4: الخاتمة

في ختام هذا البحث أوجز أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها فيما يأتي:

1.4: النتائج:

1. اختلفت التعريفات والاستعمالات لمصطلح الحضارة اختلافاً كبيراً في الفكر الإسلامي والغربي، ونتج عن ذلك اختلاف في مكوناته وموقع كل مكون في بنيتها.
2. مر المصطلح في الفكر الغربي بمراحل تاريخية مختلفة اختلف فيها المفهوم واختلف موقع الدين فيها من ملازم للحضارة في المراحل الأولى إلى فصل بينهما في المراحل الأخيرة.
3. برز ثلاثة مصطلحات في اللغة العربية وهي: الحضارة والمدنية اللذان يقابلان civilization والثقافة التي تقابل culture في اللغة الإنجليزية.
4. استقر مصطلح الحضارة بعض الاستقرار على أنه الإنتاج المادي والمعنوي، وأنه أشمل من المدنية التي تعني الجانب المادي والثقافة التي تعني الجانب المعنوي.



5. مما يميز الفكر الإسلامي عن الفكر الغربي اختلاف موقع الدين الذي يعد عنصراً من عناصر الحضارة في الفكر الغربي، بينما الدين روح تسري في جميع عناصر الحضارة في الفكر الإسلامي، بل هو أوسع من الحضارة نفسها.
6. المدينة في الغرب مصدر للقيم الحضارية والسلوك الحضاري، بينما القيم الحضارية والسلوك الحضاري سبقت نشأة المدينة في الإسلام، فالمدينة خرجت من رحم القيم والسلوك عند المسلمين، بينما القيم والسلوك خرجت من المدينة في الغرب.

2.4: التوصيات:

- 1- عدم إطلاق المصطلحات عند استعمالها دون توضيح معانيها والمعنى المقصود في سياق الاستعمال.
 - 2- مراعاة اختلاف المفهوم حسب المراحل التاريخية، وعدم سحب مفهوم تاريخي على الاستعمال الوارد في هذا العصر.
 - 3- العمل على التقارب بين المصطلحات ومراعاة الفوارق عند ترجمتها دفعاً لإشكال قد يقع، مما يؤثر في الحكم الخطأ على مشروعية المصطلح وعدم مشروعيته.
 - 4- ضرورة قيام مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات العلمية والثقافية بالتعريف بالقيم الحضارية في الإسلام، وعقد اللقاءات مع المنظمات والمؤسسات الأجنبية لتبادل الرؤى، والتعرف على خصائص الحضارات المختلفة لحماية تنوع الهويات الحضارية.
- نسأل الله العظيم ان يعفو عن خطانا وتقصيرنا وان يتقبل منا صالح أعمالنا، والحمد لله رب العالمين.

5: المصادر والمراجع

1. A. L. KROEBER AND CLYD E KLUCICHOHN . CULTURE A CRITICAL REVIEW OF CONCEPTS AND DEFINITIONS CAMBRIDGE, MASSACHUSETTS, U.S.A. PUBLISHED BY THE MUSEUM 1 95 2
2. ابن خلدون، عبد الرحمن(ت: 808هـ)، المقدمة، ط1، دار ابن الجوزي - القاهرة، 2010م.
3. أبو الفتوح، خالد، الحضارة، مجلة البيان، العدد: 146، 1420هـ - 2000م.
4. أبو هندي، د. محمد علي، مشروع النهضة بين الإسلام والعلمانية، دراسة في فكر محمد عمارة ومحمد عابد الجابري، ط1، دار السلام للطباعة والنشر والترجمة - القاهرة، 2010م.
5. ادريس، د. محمد جلاء، العلاقات الحضارية، ط1، دار القلم - دمشق، 1424هـ - 2003م.
6. اشبنجلر، ازوالد (ت: 1936م)، تدهور الحضارة الغربية، ترجمة أحمد الشيباني، ط1، دار ومكتبة الحياة - بيروت، د.ت.
7. أشفيتسر، البرت(ت: 1965م)، فلسفة الحضارة. المؤسسة المصرية العامة-د.ت.
8. الأفريقي، محمد بن مكرم ابن منظور(ت: 711هـ)، لسان العرب، ط1، دار الكتب العلمية - بيروت، 1424هـ- 2003م .
9. الأمين، د. عبد الله محمد، الرؤية الإسلامية والمسألة الحضارية، ط1، سلسلة كتاب الأمة، قطر، العدد: 153، 1434هـ - 2012م.
10. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي(ت: 256هـ)، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط3، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، 1407هـ - 1987م.
11. بن محمود، خليفة، اتحاف الملوك الألبا بسلك التمدن في أوروبا، مطبعة بولاق - مصر، 1258هـ.
12. بن نبي، مالك(ت: 1973)، مشكلة الثقافة، إعادة ط4، دار الفكر- دمشق، 1420هـ- 2000م.
13. البوطي، د. محمد رمضان(ت: 2013)، منهج الحضارة الإنسانية في القرآن، ط7، دار الفكر المعاصر - لبنان، 1426هـ - 2005م.
14. بيرين، هنري(ت: 1935م)، أصول المدينة، ترجمة، محي الدين صبحي، مجلة الفكر العربي، العدد: 29، 1983م.
15. جندي، د. بتول أحمد، على عتبات الحضارة، ط1، دار الملتقى - حلب، 1432هـ - 2011م.
16. جون نيف، الأسس الثقافية للحضارة الصناعية، 1962م.
17. الجوهري، د. محمد الجوهري حمد، الثقافات والحضارات، اختلاف النشأة والمفهوم، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2009م.



18. الخطيب، د. محمد عبد الفتاح، قيم الإسلام الحضارية نحو إنسانية جديدة، ط1، سلسلة كتاب الأمة، العدد 139، قطر، 1431هـ-2010م.
19. الخطيب، عمر عودة، لمحات في الثقافة الإسلامية، ط3، مؤسسة الرسالة- بيروت، 1399هـ-1979م.
20. خليل، د. عماد الدين، مدخل إلى الحضارة الإسلامية، ط1، الدار العربية للعلوم - بيروت، 1426هـ-2005م.
21. دي كولانج، فوستيل(ت: 1889م)، المدينة العتيقة، ترجمة: عباس بيومي بك، المجلس الأعلى للثقافة - القاهرة، 2007م
22. ديورانت، ول(ت: 1981م)، قصة الحضارة، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر، 2001م.
23. الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى(ت: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ت.
24. زريق، قسطنطين، في معركة الحضارة، ط4، دار العلم للملايين - بيروت، 1981م.
25. زيادة، د. معن، معالم على طريق تحديث الفكر العربي، سلسلة عالم المعرفة، العدد: 115- الكويت، 1987م.
26. زيادة، معن، وآخرون، الموسوعة الفلسفية العربية، ط1، معهد الإنماء العربي، 1986م.
27. السعيد، أ. فؤاد، و خليل، د. فوزي، الثقافة والحضارة مقارنة بين الفكرين الغربي والاسلامي، ط1، دار الفكر - دمشق، 1429هـ-2008م.
28. السكران، ابراهيم، مآلات الخطاب المدني، ط1، مركز تفكير للبحوث والدراسات، 1425هـ- 2014م.
29. السلفي، أبو فهر، الدولة المدنية، مفاهيم وأحكام، ط1، دار عالم النوادر- القاهرة، 1432هـ-2011م.
30. سمعان، وهب ابراهيم، الثقافة والتربية في العصور القديمة، دار المعارف - مصر، 1961م.
31. عارف، نصر محمد الحضارة الثقافة المدنية، دراسة لسيرة المصطلح ودلالة المفهوم، ط2، المعهد العالمي للفكر الإسلامي -فرجينيا- الولايات المتحدة الأمريكية، 1415هـ- 1994م.
32. عبد الحميد، د. محسن، مذهبية الحضارة الإسلامية، شركة الرشد للطباعة والنشر - بغداد، 2001م.
33. العبيدي، د. خالد فائق، القوانين القرآنية للحضارات، ط1، دار الكتب العلمية - بيروت، 1426هـ- 2005م.
34. عثمان، د. محمد عبد الستار، المدينة الإسلامية، سلسلة عالم المعرفة، العدد: 128، الكويت، 1988م.
35. عثمان، د. محمد فتحي، القيم الحضارية في رسالة الاسلام، الدار السعودية للنشر والتوزيع -الرياض، 1982م.
36. العمري، د. أكرم ضياء، التراث والمعاصرة، ط1، رئاسة المحاكم الشرعية-قطر، سلسلة كتاب الأمة، عدد: 10، 1405هـ.
37. عويس، د. عبد الحليم، الحضارة الإسلامية ثوابتها وفضلها على الحضارة الإنسانية، ط1، مكتبة الشروق الدولية - القاهرة، 1430هـ - 2009م
38. عويس، د. عبد الحليم، الحضارة الإسلامية، إبداع الماضي وآفاق المستقبل، ط1، دار الصحوه - القاهرة، 1431هـ - 2010م.
39. الغامدي، سعيد بن ناصر، مقدمة في الصدمات الحضارية، ط1، مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث - بيروت، 2015م،
40. غانم، د. ابراهيم البيومي، وآخرون، بناء المفاهيم، دراسة معرفية ونماذج تطبيقية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي - القاهرة، ط1، 1418هـ- 1998م.
41. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد(ت: 173هـ)، كتاب العين، دار ومكتبة الهلال، تحقيق : د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، د.ت.
42. الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب(ت: 817 هـ)، القاموس المحيط، ط1، دار احياء التراث العربي- بيروت، 1412هـ-1991م.
43. القرصاوي، د. يوسف، السنة مصدر للمعرفة والحضارة، ط5، دار الشروق - القاهرة، 2008م.
44. قطب، سيد(ت: 1966م)، مفاهيم ينبغي ان تصحح، ط8، دار الشروق - القاهرة، 1415هـ- 1994م.
45. كوش، دنيس، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة منير السعيداني، ط1، المنظمة العربية للترجمة- بيروت، 2007م.



46. المحمداوي، د. علي عبود، خطاب الهويات الحضارية من الصدام إلى التسامح، ط1، دار ابن النديم للنشر والتوزيع - الجزائر، 2012م.
47. محمود، أحمد حمدي، الحضارة، دار المعارف - القاهرة، 1977م.
48. مسلم، د. مصطفى، و الزغبى، د. فتحي محمد، الثقافة الإسلامية تعريفها مصادرها مجالاتها تحدياتها، ط1، دار اثناء للنشر والتوزيع - عمان، 2007م، ص19.
49. معارز، د. عباس أمير، مفهوم الحضارة وقرآنية المصطلح من المعنى اللغوي إلى المعنى القرآني، قراءة هرمنيوطيقية، مجلة أوروک، العدد الثالث، المجلد العاشر، 2017م.
50. المعري، أبو العلاء (ت: 449هـ)، ديوان اللزوميات، تحقيق: أمين عبد العزيز الخانجي، مكتبة الخانجي - القاهرة، ومكتبة الهلال - بيروت، 1432هـ.
51. موسى، سلامة (ت: 1958م)، ماهي النهضة، مؤسسة هنداي للتعليم والثقافة - القاهرة، 2012م.
52. مؤنس، د. حسين، الحضارة - دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت، 1978م.
53. هاوولز، وليام، ماوراء التاريخ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، دار نهضة مصر - القاهرة - نيويورك - 1965م.
54. هنتغتون، صاموئيل (ت: 2008م)، صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي. ط2، دار سطور، 1999م.

چهمكي شارستانيهت له نيوان هزري ئيسلامي ورژئاوايي

لقمان بهاء الدين أحمد عثمان محمد غريب

كۆليژي زانسته ئيسلاميه كان - به شي خوئندي ئيسلامي / زانكۆي سه لاهه ددين - هه وئير

پوخته

ئهم توپژينه وه جياوازي واتا وره هه نده كاني چهمكي شارستانيهت له نيوان هزري ئيسلامي ورژئاواييدا روون ده كاته وه، له هزري رۆژئاوا دا دوو دهسته واژه هه ن كه بريتين له (civilization) و (culture)، له به رامبه ر سح دهسته واژه ي زمانى عه ربه ي كه بريتين له: الحضارة، والثقافة، والمدنية.

به جۆر ئك له جۆره كان دهسته واژه ي (civilization)... وه ك چه ميكيك به واتاي پيشكه وتي رۆحي وماددي جه ماوه رو تاكه كان چيگير بووه، له كاتيكا دهسته واژه ي (culture) به واتاي به ره مه ي هزري بواره كاني ئه ده ب و هونه ر و زانست و ياسا چيگير بووه. به لأم له زمانى عه ربه يدا هه ردوو وشه ي (الحضارة) و (المدنية) له به خشيني واتاي نيشته جييون له شاره كاندا به شدارن، له كاتيكا وشه ي (الثقافة) به واتاي شاره زايي و تيگه يشتنه، هه ر له به ر ئه وه ش وشه ي (civilization) هه نديك جار به ماناي (الحضارة) وه نديك جاري تر به ماناي (المدنية) وه رگير او وه ته سه ر زمانى عه ربه ي.

شارستانيهت له هزري ئيسلاميدا به به ره مه ي كار ئيكي نيوان مروف و بوونه وه ر و ژيان پيناسه كراوه، به ره مه كه ماددي بيت يان واتاي، كه واته (الثقافة) لايه ني واتاي ده گرتته وه و (المدنية) لايه ني ماددي ده گرتته وه و (الحضارة) هه ردوو كيان له خۆده گرتت. چهمكي شارستانيهت له هزري رۆژئاواييدا له وه به هاو ره فتارانه هه لقولاوه كه له شار سه ريان هه لداوه و له رۆژئاوا دا شار سه رچاوه ي به هاو وره فتاره كانه، ئهمه پيچه وانه ي ديد و ميژووي ئيسلاميه كه تيايدا (شار) له به هاو ره فتاره ئيسلاميه كان سه رچوه ده گرتت. له گه ل سه ره لدا ني چهمكي شارستانيهت له رۆژئاوا دا يان پيشتر، شاري ئه وروپي له ده سه لاتي كه نيسه دا برا، له ئه نجامدا چهمكي شارستانيهت ومه دهنه يهت وه ك پيچه وانه ي چهمكي ئاييني ده ركه وت، له م ديدوه وه چهمكه كاني وه ك: ده ولتي مه دهي و ياساي مه دهي له به رامبه ر ده ولتي ئاييني و ياساي ئاييني ده ركه وتن، به و شيويه، سه ره راي بووني جياوازي گه وره له نيوان ئاييني ئيسلام ومه سيحيهت ئه و چه مكا نه بو ناو گو مه لگه كه مان گو ئيزانه وه.

هه ره ها له ئه نجامدا كه مبوونه وه ي پانتايي ئاييني ليكه وته وه كه به يه كيك له پيگهاته واتايه كاني شارستانيهت دا ترا، ئه وه ش پيچه وانه ي ئاييني ئيسلامه كه زور فراوانتره له وه ي كه بازنه ي (شارستانيهت) - ئه گه ر ته واوي شارستانيهت يش بيت- له خۆي بگريت، بو به شارستانيهت له ئيسلامه وه سه رچاوه ي گرتوه نه وه ك پيچه وانه كه ي، ئه وه ش تايبه تمه نديه كي ئيسلامه. **وشه سه ره كه ييه كان:** شارستانيهت، مه دهنه يهت، كه لتور، ئيسلام، رۆژئاوا.



The concept of Civilization from the Western point of view and the Islamic point of view

Luqman Bahaa'ulddin Ahmed

Uthman Mohammed Ghareeb

College Of Islamic Sciences – Department Of Islamic Studies / Salahaddin University-Erbil

Abstract

This thesis explains the concept of Civilization from the Western point of view and the Islamic point of view as well. It clarifies the differences, dimensions and meanings in both ideologies. In western literature, there are two terms; culture and civilization. They are counterpart of three Arabic terms, which are Civilization, Culture, and Citizenship (الحضارة، الثقافة، المدنية).

In the western view, the concept of civilization denotes spiritual and material development of the individuals and the community as well. The concept of Culture is called to the intellectual products of literature, art, science, and law.

In the Arabic language the terms of “Civilization” and “Citizenship” imply residing in the cities, while the term “Culture” means experience and comprehension. That is why, sometimes the word Civilization is translated to الحضارة and sometimes, it is interpreted as المدنية.

Civilization was defined in the Islamic Point of View as the material or spiritual product of the interaction between human, universe and life. Therefore, Culture implies the spiritual, and citizenship implies the material side, and the term “” contains both notions.

The western understanding of the term “” means the values and moralities were popular in the European cities, because in Europe cities were the source of morality and values. In the Islamic view and history, the fact is opposite because the Islamic cities are sprung from the Islamic values and moralities, not vice-versa.

In Europe, The term of civilization emerged during or after the collapse of the church. Thus, Civilization was considered as an anti-religion concept. From this perspective, the concepts like, civil state, civil laws, replaced the religious state, and religious state. This way, such concepts moved into our societies despite the big differences between the Islamic and Christian Religions

As a result, the area of their religion was shrunk as to become a part of their civilization. This view of including the religion in the civilization is opposite to the Islamic perspective in which religion is as wide as to include civilization, therefore civilization has started from Islam, not the opposite way.

Keywords: Civilization, Culture, Western, Islam.